

إِلَى الطُّغَاةِ

لأبي القاسم الشابي

الهدف من الدرس : التعرف على بعض مظاهر التجديد في الشعر السياسي الحديث.
الوقت اللازم لدراسته : ساعتان و نصف.
الدرس الذي ينبغي مراجعته : من مواقف الإباء العربي، للقيط بن يعمر.
المراجع (إن أمكن الحصول عليها) :المختار في الأدب والقراءة للسنة الثالثة الثانوية
المعهد الوطني التربوي.

تصميم الدرس

تمهيد.

- 1 - التعريف بصاحب النص.
- 2 - النص.
- 3 - شرح المفردات الصعبة.
- 4 - تحليل النص.
- 5 - بعض مظاهر التجديد في النص.
- 6 - أسئلة التصحيح الذاتي.
- 7 - أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

الظلم - الاضطهاد - الاستعباد - القهر - التعذيب - التقتيل وغيرها من كلمات الإرهاب التي سلّطت على الشعوب الضعيفة التي خضعت لنير الاستعمار في العصر الحديث. ظلت الشعوب المستعمرة مستسلمة لهذا الداء تتألم وتتوجع أعوامًا عرفت فيها كل أنواع البطش، وكلما اشتكت تضاعف القهر.

و وسط ظلام الاستعمار ارتفعت أصوات الحرية على لسان الخطباء والكتاب والشعراء، وكانت تلك الأصوات تؤكد على حقيقة أساسية هي أن الاستعمار داء والثورة هي الدواء، نلمحها عند شوقي في قوله :

وللحرية الحمراء باب بكل يدٍ مضرّجة يُدقُّ.

ونلمحها عند محمد العيد آل خليفة في قوله :

ثورة الشعر أنتجت ثورة الشعـ ب وعادت عليه بالآلاء .

ونلمحها في قصائد كثيرة للشاعر التونسي أبي القاسم الشابي في أكثر من قصيدة منها هذه الأبيات التي نقدمها لك في هذا الدرس.

وقبل أن نتناول معك القصيدة بالتحليل نقدم نبذة مختصرة عن حياة هذا الشاعر.

1 - التعريف بصاحب النص :

أبو القاسم الشابي شاعر تونسي معاصر، ولد في قرية الشابية سنة 1909 م وابتدأ تعليمه بها، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة لاستكمال دراسته.

عندما كان في ريعان شبابه مرض بداء القلب، وبالرغم من هذا المرض، وإحساسه بدنو أجله فقد جرد قلمه لمقاومة الاستعمار بإيقاظ نفوس أبناء مجتمعه، وشحذ عزائمهم وتقوية إراداتهم.

توفي الشابي سنة 1934 بداء تضخم القلب، ولكن صوته القوي في مقاومة الاستعمار الفرنسي في بلده ظل يتردد على الألسنة، و يحث كل المستعبدين أينما كانوا على الثورة من أجل الحرية والاستقلال، وهذه صرخة من صرخات الشابي ضد الاستعمار.

2- النص :

أَلَا أَيُّهَا الظَّالِمُ الْمُسْتَبِدُّ ..
سَخَرْتَ بِأَنَاتِ شَعْبٍ ضَعِيفٍ
وَعِشْتَ تُدْنِسُ سِحْرَ الْوُجُودِ
رَوَيْدَكَ لَا يَخْذَعْنَكَ الرَّبِيعُ
فَفِي الْأَفْقِ الرَّحْبِ هَوْلُ الظَّلَامِ
وَلَا تَهْزَأْ أَنْ بَنُوهُ الضَّعِيفِ
تَأْمَلُ هُنَالِكَ أَنِّي حَصَدْتُ
وَرَوَيْتَ بِالدَّمِ قَلْبَ الثَّرَابِ
سَيَجْرُفُكَ السَّيْلُ سَيْلُ الدِّمَا
حَبِيبُ الْفَنَاءِ عَدُوُّ الْحَيَاةِ
وَكَفُّكَ مَخْضُوبَةٌ مِنْ دِمَاهِ
وَتَبْذُرُ شَوْكَ الْأَسَى فِي رُبَاهِ
وَصَحْوُ الْفَضَاءِ وَضَوْءُ الصَّبَاحِ
وَقَصْفُ الرُّعُودِ وَعَصْفُ الرِّيَّاحِ
فَمَنْ يَبْذُرُ الشَّوْكَ يَجْنِي الْجِرَاحِ
رُؤُوسَ الْوَرَى وَزُهُورَ الْأَمَلِ
وَأَشْرَبَتُهُ الدَّمْعَ حَتَّى تَمِلَ
وَيَأْكُلُكَ الْعَاصِفُ الْمُشْتَعِلُ.

3 - شرح المفردات الصعبة.

مُخَضَّبَةٌ : ملونة، و الخضاب ما يخضب به من حناء و غيره.
تدنس : توسخ، الدنس: النجاسة عكس الطهارة.
الأسى : الحزن.
رويدك : تمهل و لاتتسرع.
أَنَّى : بمعنى أين، و هي ظرف مكان.
الورى : الخلق و الناس.
ثمل : سكر.
يجرفك : يزيحك بعنف عن طريقه.

4 - تحليل النص :

- اقرأ الأبيات بتركيز، و بين العبارات التي تدل على المعنى الآتي : زوال المستبد أمر حتمي
- العبارات الدالة على المعنى السابق هي : - فمن يبذر الشوك يَجْنِي الجراح.
- سيجرفك السيل سيل الدماء، يأكلك العاصف المشتعِل.
- يعدد الشاعر جرائم المستبد، فما هي ؟

أ - السخرية والاستهزاء بآلام الشعوب الضعيفة :

- سخرت بأنات شعب ضعيف.

- لا تهزأن بنوح الضعيف.

ب - كثرة القتل :

- كفك مخضوبة من دماه.

- حصدت رؤوس الورى وزهور الأمل.

- رويت بالدم قلب التراب.

ج - الإساءة إلى الحياة الإنسانية :

- حبيب الفناء عدو الحياة .

- تدنس سحر الوجود، و تبذر شوك الأسى في رباه.

بين الشاعر أن الشعب هو الذي سيقص من المستبد، و من أجل ذلك أبرز قوة الشعب في عدة

صور، فماهي ؟

الصور التى أبرز من خلالها قوة الشعب هي :

1 - صورة الظلام الرهيب.

2 - صورة الرعد المخيف.

3 - حركة العواصف الهوجاء.

4 - اندفاع السيل الجارف.

5 - امتداد السنة النيران.

والآن حاول الإجابة عن الأسئلة التالية في شكل فقرات (لكل سؤال فقرة) :

1 - ما غرض هذه القصيدة ؟ وماهدف الشاعر؟

2 - ماهي الأفكار الجزئية لهذه الأبيات؟ وهل تراها تشكل وحدة عضوية ؟

3 - أثبت أن القصيدة ذات صبغة إنسانية، ورومانسية.

1 - هذه القصيدة من الشعر السياسي التحرري، يهدف الشاعر إلى إثارة الروح الوطنية والعزيمة

القويّة لمقاومة الاستعمار، وكل شاعر يتخذ قلمه وسيلة للنضال ضد الاحتلال يكون شاعرًا وطنيًا

ثوريًا.

2 - الأفكار الجزئية لهذه القصيدة هي :

أ - صورة الظالم المستبد البشعة.

ب - تهديد المستبد.

ج - تصوير بعض جرائمه.

د - تصوير نهايته.

تبدو الأفكار على هذا النحو مترابطة، فكل فقرة تقود لما بعدها، فبشاعة المستبد نتيجة لمساوىء أعماله تقتضي التهديد، كما تقتضي تحديد تلك الجرائم، ومن الطبيعي أن ينال المجرم العقاب، وهو ما اختتم به الشاعر قصيدته، وهذا التماسك في بناء أفكار القصيدة هو ما يعطيها صفة " الوحدة العضوية " كما يراها المجددون.

3 - إذا كان الشاعر يهدف إلى إيقاظ التونسيين لمقاومة الاستعمار الفرنسي فإن الأفكار جاءت على صورة غير مرتبطة بمكان أو زمان معينين، ومن أجل ذلك تتجاوب معها كل نفس تعيش مرارة الاستعباد وطغيان الاستبداد، وهذا ما يعطي القصيدة صبغة إنسانية.

واستعان الشاعر من أجل إيصال فكرته بالطبيعة، وهكذا نجد ألفاظاً مثل [الصباح، الفضاء، الربيع، الظلام، الرعود، زهور، السيل ...]، فَلَعَةُ الشاعر في بنائه الفني تُستقى من الطبيعة ، وهذه اللغة من سمات المدرسة الرومانسية، التي ظهرت في الغرب في أواخر القرن الثامن عشر، وتأثر بها أبناء المهجر أمثال جبران خليل جبران وميخائيل نُعَيْمة، وإيليا أبي ماضي وغيرهم، ثم تأثر بها أدباء آخرون أمثال الشابي وعلى محمود طه و إبراهيم ناجي وغيرهم من أدباء المشرق والمغرب العربيين.

تأمل هذه الألفاظ، وبيّن ماتوحي لك به من معانٍ :

تدنس - نوح - عصف - قصف - يجرفك -

لكل لفظة من هذه الألفاظ إحياء معين فكلمة " تدنس " تنثير في النفس الاشمئزاز. بينما تنثير كلمة " نوح " الشفقة و الحنان، وأما الكلمات الثلاث الأخيرة فتثير في النفس الرهبة والخوف، ونستنتج من ذلك أن الشاعر يستخدم الألفاظ استخداماً فنياً حيث أن ألفاظه تعكس كثيراً من أحاسيسه وعواطفه.

وتأمل هذه العبارات أيضاً : صحو الفضاء، وضوء الصباح.

هل هناك عبارات صيغت على هذا النحو؟ بينها مُحَدِّداً قيمتها.

.....

.....

من العبارات التي نجدها صيغت بطريقة عطف المضافات ما يلي :

- هول الظلام، وقصف الرعود، وعصف الرياح.

- رؤوس الوري، وزهور الأمل.

وقيمة التعبير بهذه الصورة تتمثل في إعطاء المعنى قوة حيث أن تتابع الأسلوب يؤدي إلى تقوية المعنى في النفس بصورة ترتاح إليها، بالإضافة إلى ما في هذا التتابع من انسجام يشيع في القصيدة نغماً موسيقياً عذباً.

- سجل خلاصة ما لاحظته من تجديد في هذه القصيدة.

5 - بعض مظاهر التجديد في النص :

- يظهر التجديد في هذه القصيدة في الجوانب الآتية :
- الوحدة العضوية للأبيات، حيث أن كل فكرة من أفكارها تمهد لما بعدها إلى أن تصل إلى النتيجة النهائية والمنطقية التي أنشأ الشاعر قصيدته لتحقيقها، وهذه النتيجة هي حتمية نهاية المستبد.
 - النزعة الإنسانية حيث أن القصيدة تتجاوب معها جميع النفوس المحبة للحق والحرية، فكل فرد يعيش تحت الظلم والاضطهاد يحس أن الشاعر يخاطبه، فتجاوز الشاعر بعاطفته محيط مجتمعه إلى الإنسانية كافة.
 - النزعة الرومانسية، حيث استعان الشاعر بالظواهر الطبيعية المختلفة لتجسيد فكرته وإقامة بنائه الفني، وهذا الاتجاه إلى الطبيعة خاصية من خصائص المدرسة الرومانسية، وهو اتجاه جديد في الأدب العربي الحديث.
 - التنوع في القافية، حيث لم يلتزم الشاعر قافية واحدة، بل إن كل مجموعة من الأبيات تتضمن قافية واحدة، فروي المجموعة الأولى هو الهاء، (الحياه، ماه، رباه) وروي المجموعة الثانية هو الحاء (الصباح، الرياح، الجراح) وروي المجموعة الثالثة هو اللام (الأمل، ثمل، المشتعل).

6 - أسئلة التصحيح الذاتي :

- 6-1 - ما عاطفة الشاعر في هذه القصيدة ؟ وما دليل صدقها ؟
- 6-2 - ما طبيعة خيال الشاعر ؟
- 6-3 - استخرج من النص أسلوبين إنشائيين مختلفين، واذكر الغرض الأدبي لكل منهما.
- 6-4 - كيف تبدو شخصية الشابي من خلال هذه القصيدة ؟
- 6-5 - ما القيمة التاريخية لهذه القصيدة ؟

7 - أجوبة التصحيح الذاتي :

7 - 1 - تكشف القصيدة عن عاطفة الغضب والثورة على الطغاة المستبدين، وصدق هذه العاطفة نابع مما لاحظته الشاعر من معاناة شعبه من ويلات الاستعمار الفرنسي وهو ما صورّه في الأبيات من جرائم المستعمر التي عبّر عنها بعبارات متنوعة، فالمستعمر حبيب الفناء عدو الحياة، وهو يسخر بآلام الشعوب، ويزرع الآلام، ويزهق الأرواح وكل هذه الصور تثير السخط والغضب على الطغاة.

7 - 2 - خيال الشاعر في القصيدة واسع يكشف العاطفة بقوة، واستعمل صوراً بيانية مختلفة مستوحاة من الطبيعة، مثل التشبيه البليغ في قوله : شوك الأسى والاستعارة المكنية : " حصدت رؤوس الورى " ، والكناية عن كثرة الدماء في قوله، " رويت بالدم قلب التراب "، وهناك صوراً أخرى يمكنك التعرف عليها ببعض التأمل

7 - 3 - في النص أساليب إنشائية منها الأمر في قول الشاعر: تأمل هناك، وغرضه الأدبي الإنكار والسخط، وكذلك النهي في قوله : لا تهزأن بنوح الضعيف، وغرضه الأدبي التحذير والتهديد.

7 - 4 - تبدو شخصية الشابي في هذه القصيدة قوية، فهو ثائر في عنف على المستعمر، ومتفائل بقدرة الشعوب على التحرر والاستغلال، حيث يخاطب المستبد قائلاً: " سيجرفك السيل "، و يقول له مهدداً، " ففي الأفق هول الظلام " ومن جهة أخرى فالقصيدة تظهر الشابي مجدداً في الشعر شكلاً ومضموناً.

7 - 5 - القيمة التاريخية لهذه القصيدة تكمن في أنها تكشف عن الصراع الذي كان يدور بين الاستعمار والمواطنين الأحرار فيالعالم العربي.

مَطْلَعُ الْفَجْرِ

لمفدي زكرياء

الهدف من الدرس : التعرف على مساهمة الشعر في الثورة.

الوقت اللازم لدراسته : ساعة و نصف.

الدرس الذي ينبغي مراجعته : نصّ " إلى الطغاة " للشابي.

المراجع : (إن أمكن الحصول عليها) : كتاب المختار في الأدب والقراءة، للسنة الثالثة الثانوية. المعهد التربوي الوطني.

تصميم الدرس

تمهيد.

1 - التعريف بالشاعر.

2 - مصدر النص.

3 - النص.

4 - شرح المفردات و العبارات.

5 - شرح معاني النص.

6 - نقد المعاني.

7 - نقد الأسلوب.

8 - أسئلة التصحيح الذاتي.

9 - أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

ارتفعت مكانة الشعب الجزائري بين الأمم عندما نهض يحطم القيود، ويزيل ليل الاستعمار، وكانت نهضة قوية كنهضة العملاق، وسار الشعب يرسم صورة رائعة للحرية، ويصنع في مسيرته الأبطال الذين قل أن يوجد بهم الزمان.

- كانت الجزائر تقدم في كل لحظة الشهداء.
- وكانت تسير بثورتها عزيزة مكرمة.
- وكان أبنائها قلبًا واحدًا وفكرًا واحدًا وصوتًا واحدًا.
- وانتصر الشعب الجزائري لأنه صاحب الحق.
- واندحر الاستعمار الفرنسي لأنه صاحب الباطل

وتحقق الأمل والرجاء، وتغنى الكثير من الشعراء بهذه الثورة - ثورة أول نوفمبر 1954 م. وأعظم الذين تغنوا بهذه الثورة، وصوروا ناراها ونورها الشاعر الكبير مفدي زكرياء. وهذه أبيات من قصيدة له يمجّد فيها ثورة أول نوفمبر، وقبل أن نقدم لك الأبيات نعرف تعريفًا وجيزًا بهذا الشاعر.

1 - تعريف بالشاعر:

ولد مفدي زكرياء في بني يزقن بغرداية سنة 1908 م، و تعلم في الكتاب بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى تونس حيث التحق بالمدرسة الخلدونية، وأكمل تعليمه في جامع الزيتونة.

بعد رجوعه إلى أرض الوطن شارك مشاركة فعالة في النشاط الأدبي والسياسي والثوري، مما جعل الاستعمار الفرنسي يزج به في السجن خمس مرات متتالية وفرّ في آخرها سنة 1959 م، والتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني ليواصل نضاله الثوري إلى أن استقلت الجزائر سنة 1962 فعاد إليها، واستمر في نشاطه الإبداعي إلى أن توفي بتونس عام 1977 م.

ترك مفدي آثارًا أدبية من أهمها ديوان شعري تحت عنوان " اللهب المقدس " الذي يصور فيه بطولات الشعب الجزائري وتضحياته في سبيل الاستقلال وتعد قصائد هذا الديوان من أروع القصائد

التي خلّدت الثورة التحريرية ، ولذلك أطلق على هذا الشاعر لقب " شاعر الثورة الجزائرية ".

2 - مصدر هذا النص :

هذا النص جزء من ملحمة شعرية طويلة تتألف من ألف بيت سماها الشاعر " إلياذة الجزائر "، وقد نظمها بناء على طلب الأستاذ مولود قاسم الذي كان وزيراً للتعليم الأصلي والشؤون الدينية، وذلك سنة 1972 بمناسبة انعقاد الملتقى السادس للفكر الإسلامي، هذه الإلياذة تصف تاريخ الجزائر منذ أقدم العصور، وجعلها الشاعر في مائة مقطوعة في كل منها عشرة أبيات ويختمها بلازمة ونقدم لك الآن مقطوعة من هذه الإلياذة.

3 - النص :

تأذن ربك ليلة قدر	وألقى الستار على ألف شهر .
وقال له الشعب : أمرك ربي	وقال له الرب : أمرك أمري!
ودان القصاص فرنسا العجوز	بما اجتاحت من خداع ومكر
ولعل صوت الرصاص يدوي	فغاف اليراع خرافات حبر!
وتأبى المدافع صوغ الكلام	إذ لم يكن من شواظ وجمر
وتأبى القنابل طبع الحروف	إذا لم تكن من سبائك حمر
وتأبى الصفائح طبع الصحا	نف ما لم تكن بالقرارات تسري .
ويأبى الحديد استماع الحديث	إذا لم يكن من روائع شعري
نوفمبر غيرت مجرى الحياة	وكننت - نوفمبر - مطلع فجر .
وذكرتنا في الجزائر بدرا	فقمنا نضاهي صحابة بدر

شغلنا الورى وملأنا الدنيا

بشعر نرثله كالصلاه

تسايحه من حنايا الجزائر

وقبل أن نخوض في تحليل الأبيات نقدم لك عزيزي الدارس شرحاً لبعض المفردات الصعبة،
والعبارات الغامضة.

4 - شرح المفردات و العبارات :

تأتّن: دعا ونادى - ليلة قدر: يقصد بها ليلة أول نوفمبر التي اندلعت فيها الثورة - دان : المعنى جازى - اجترحت : ارتكبت - لعلع - : ارتفع وامتد - السبائك : هنا بمعنى الرصاص - الصفائح هنا المطابع - بدر : الغزوة الأولى من غزوات الرسول (ص) - نضاهي : نتشبهه ، نحاكي - الورى : الناس - الدنا : جمع مفردة الدنيا - تسابيح : أفكاره - حنايا : قلوب - .

5 - شرح معاني النص :

الأبيات التى بين يديك تتناول تمجيد ثورة أول نوفمبر، و قد صور هذا التمجيد في أفكار أربع و هي :

أ - تصوير عظمة ليلة أول نوفمبر (1 - 2) .

يقول الشاعر: لقد دعا الله جل شأنه الشعب الجزائري إلى الجهاد في ليلة أول نوفمبر، فاستجاب الشعب إلى نداء ربه، فبارك الله قراره، وأمدّه بالعون فكانت ليلة أول نوفمبر شبيهة بليلة القدر التى هي خير من ألف شهر -

ب - تصوير نهج الحرية (3 - 8) .

يقول الشاعر : ارتكبت فرنسا جرائم كبرى في حق الشعب الجزائري من ظلم واضطهاد، و مكر وخداع، فقام هذا الشعب يحاكمها ويقتصّ منها باستعماله لغة لا يفهم غيرها الاستعمار، وهي لغة الحديد والنار، فارتفع صوت الرصاص وتوقف القلم عن كتابة الاحتجاجات، وانطلقت المدافع تعبر عن الحق باللهيب والنار وراحت المطابع ترفض نشر الصحف التى لاتحتوي على القرارات القابلة للتنفيذ وأصبح السلاح يرفض أن يستمع لأي حديث إلا إذا كان حديثاً ثوريا يحث الشعب على القتال، ويدفعه إلى التضحية في سبيل الحرية.

ج - تصوير عظمة أول نوفمبر (9 - 10) -

يقول الشاعر: يا نوفمبر لقد غيرت مجرى الحياة في الجزائر، فقد كنا قبلك نسير في ظلام الاستعمار، وصرنا بعدك نسير في نور الحرية، وتذكرنا ببزوغ فجرك غزوة بدر الكبرى، فانطلقنا في الجهاد نحاكي صحابة بدر إيماناً وجهاداً وتضحية.

د - تمجيد أبناء نوفمبر (اللازمة) .

يختم الشاعر المقطوعة بلازمة يقول فيها : إن الجزائريين شغلوا ببطولاتهم وتضحياتهم الناس في كل مكان، وردّت الدنيا أناشيدهم التى يرتلونّها في كل مكان من الجزائر كما يرتل المؤمن الأدعية الدينية.

6 - نقد معاني النص :

تتنمي هذه الأبيات إلى الشعر الملحمي لأن الشاعر يصور بطولة الشعب الجزائري في أول نوفمبر

1954 م ، واعتمد في تصويره للبطولة على وسائل ثلاث وهي :

أ - الإرتفاع بثورة أول نوفمبر إلى مقام غزوة بدر الكبرى وليلة القدر المباركة.

ب - الإشادة باللغة الجديدة في مخاطبة الاستعمار بعد قيام الثورة.

ج - الارتقاء بالثورة الجزائرية إلى مصاف الثورات العالمية.

وهذه الأفكار مستوحاة من مصدرين اثنين :

المصدر الأول : سورة القدر: فقد افتتح الشاعر قصيدته بتشبيه ليلة أول نوفمبر بليلة القدر، وجعلها

خيرًا من ألف شهر، وصور أول نوفمبر بمطلع الفجر، وكل هذه المعاني واردة في هذه السورة، فالقصيدة متأثرة تأثرًا واضحًا بهذه السورة.

المصدر الثاني : قصيدة أبي تمام في وصف معركة عمورية، حتى أن بعض الألفاظ والعبارات

نجدها في القصيدتين، فهو يُعلي من قيمة السيف ويضعف قوة القلم والكتابة حيث يقول:

بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب.

ومفدي زكرياء يقول :

وتأبي الصفائح طبع الصحائف ما لم تكن بالقرارات تسري.

فالشاعر يستوحي معانيه من مصادر قديمة، و لكن ذلك لا ينقص من قيمة قصيدته، بل إنه يجعلنا نشعر بالإعجاب به، حيث أن توظيف الثقافة العربية الإسلامية يدل على تشبع نفس الشاعر بها، كما يعطي للثورة التحريرية عمقًا حضاريًا، فثورة أول نوفمبر هي امتداد للصراع بين الإسلام و خصومه.

7 - نقد الأسلوب :

تمتاز لغة الشاعر باختيار الألفاظ والعبارات التي تحدث رنينًا قويًا في النفس ومن هذه الألفاظ

والعبارات نجد قوله : " لعل صوت الرصاص يدوي- شواظ جمر - سبائك حمر - المدافع - القنابل ... " فهذه الألفاظ و العبارات تجعلنا نعيش جو الثورة، وكلمة " العجوز " توحى باستصغار الشاعر

لفرنسا وإشارة إلى اقتراب زوالها ونهايتها-

وبالإضافة إلى اللغة المعبرة كان التصوير البياني قويًا رائعًا، فالتشبيه في قوله "وكننت نوفمبر مطلع

فجر" تصوير جميل للطريق الذي سلكه الجزائريون بتفجير الثورة، والاستعارة المكنية في قوله : "

فعاف اليراع خرافات حبر " تشخيص لليراع وإشارة لطيفة إلى انتقال الجزائريين من مجال الكلام في مخاطبة العدو إلى مجال العمل - وقد أكد الشاعر هذه الحقيقة في أكثر من صورة بيانية حيث قال :

- وتأبى المدافع صوغ الكلام.
- وتأبى القنابل طبع الحروف.
- وتأبى الصفائح طبع الصحائف.
- ويأبى الحديد استماع الحديث .

فكل هذه الجمل استعارات شخص فيها الشاعر كلاً من المدافع والقنابل والصفائح والحديد ليؤكد حقيقة الكفاح المسلح. والحقيقة التي تكشفها الأبيات أسلوباً تتمثل في أن الشاعر يختار اللفظة القوية والصورة المروعة مما يجعل المعاني حماسية تضع القارئ أو المستمع في جو الثورة وتدفعه إلى الإعجاب بها.

8 - أسئلة التصحيح الذاتي :

8 - 1 - شبه الشاعر ثورة الجزائر بغزوة بدر فقيم تشابهان ؟

8 - 2 - ما الوسائل التي استعان بها الشاعر للسمو بالثورة ؟

8 - 3 - في الأبيات افتخار الشاعر بنفسه، حدد هذه الأبيات مع التوضيح.

8 - 4 - لم كانت أغلب الأبيات خبرية ؟

8 - 5 - اشتملت الأبيات على بعض المحسنات البديعية : بينها -

9 - أجوبة التصحيح الذاتي :

9 - 1 - شبه الشاعر ثورة أول نوفمبر بغزوة بدر الكبرى. وذلك فيما قدمه مجاهد والثورة من تضحيات وما أظهره من بسالة وشجاعة وما حملوا من إيمان بالفوز بإحدى الحسينيين الجنة أو الانتصار على العدو.

9 - 2 - رفع الشاعر ثورة نوفمبر إلى مقام رفيع واعتمد في السمو بهاعلى الربط بينها وبين المقدسات الإسلامية، فقد ربط بين ليلة أول نوفمبر وبين ليلة القدر، كما ربط بين معركة الجزائر وغزوة بدر، وجعل منزلة المجاهدين شبيهة بمنزلة مجاهدي غزوة بدر الكبرى.

9 - 3 - يتضح افتخار الشاعر بنفسه في موضعين اثنين هما قوله:
ويأبي الحديد استماع الحديث إذا لم يكن من روائع شعري
وكذلك قوله : شغلنا الورى وملأنا الدنيا
بشعر نرتله كالصلاة
تساويحه من حنايا الجزائر .

ففي البيت يذكر الشاعر أن الثورة لم تكن تتجاوب إلا مع شعره، لأنه يفيض حماسة ويزيد الثورة إصراراً على الجهاد، وهي إشارة إلى الأناشيد التي ردها المجاهدون أثناء الثورة منها: نشيد قسماً، ومن جبالنا طلع صوت الأحرار. ونحن عمال الجزائر إلى غير ذلك من الأناشيد التي وضعها مفدي ورددها الجزائريون. وفي اللازمة يشير مفدي إلى ماكان يقوم به من إلقاء شعره في مختلف المهرجانات والتجمعات العربية والدولية حيث يلقي القصائد المعبرة عن وجدان أبناء الجزائر وما كان يجده من تجاوب الناس مع هذا الشعر.

9 - 4 - كانت أغلب الأبيات خبرية لأن هذا الأسلوب يلائم جو الفخر والحماسة والاعتزاز كما أن الشاعر يسترجع ذكريات الثورة لأنه قال الأبيات بعد الاستقلال بفترة زمنية .

9 - 5 - في الأبيات محسنات قليلة، ويبدو ذلك في الجناس الناقص بين الصفائح والصحائف وبين الحديث والحديد، وهذا الجناس يشعر القارئ بلذة، ويعطي للأبيات جرساً موسيقياً، وظلالاً من المعاني المتألفة تألفاً عذباً.